تقنيات السرد والفلسفة الجمالية في أدب الرحلة باسم فرات أنموذجًا

م.م أدهم محمد عواد حمادي الجنابي

المديرية العامة لتربية الأنبار

البريد الإلكتروني Email : our.word.one@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢/ ٦/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يتلخص البحث الموسوم بـ (تقنيات السرد والفلسفة الجمالية في أدب الرحلة باسم فرات أنموذجًا)، إذ يتناول فيه الباحث التقنيات السردية البارزة عند الأديب العراقي باسم فرات والتي اجتمعت فيه الكثير من الخصائص والظروف.

ولكي يكون حقل البحث محدود الجوانب ومحكم الإبعاد حصر الباحث دراسته ضمن مؤلف بارز في الأدب السردي الحديث، وهو البحث عن أبرز التقنيات السردية وأساليب السرد الحديث التي استخدمها الكاتب. فتناولناها بشكل مفصل، وعززنا ذلك بالاقتباس النصي وذكر الشواهد من سرديات باسم فرات، وقد أسهم باسم فرات في نقل الصورة الجذابة والمشاهد المتميزة لكثير من البلدان التي رحل إليها لاسيّما نقل لنا طبيعتها وظروفها المعيشية، كما وسلط الضوء على تاريخ وحضارة تلك البلدان وأفكارها وعاداتها وتقاليدها. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التقنيات السردية في رحلات باسم فرات لتقويم مدى توفر مكونات الخطاب السردي فيها وتحقيق نجاح أسلوبه في سرد الخطاب الرحلي. ولتحقيق الهدف في الدراسة استخدم الباحث المنهج البنيوي بالاستعانة معًا بالمنهج الوصفي. وفي ختام البحث توصلت دراستي إلى نتائج عدة وكان أهمها: إن الرحلات المدروسة تشتمل كثيرا من التقنيات السردية، وأن الباحث أتقن في أسلوب سرد المكونات الأساسية في الرحلات. وأستخدم الأماكن المفتوحة والمغلقة لمجرى الأحداث، وحين يسرد زمن هذه الأحداث تجعله يستعمل تقنية الاستباق والاسترجاع. أما من حيث المدة الزمنية يميل الرحالة إلى خلاصة وحذف لتسريع الأحداث والتجنب عن الأحداث الثانوية التي لا طائل لها في السياق السردي، ثم استعمل الوقفة الوصفية والمشهد الحواري لتعطيل الأحداث ومنح الشخصيات فرصة عظيمة لتقديم عواطفهم ومشاعرهم دون تدخل الراوي مما يجعل خلق مساحة زمنية (حكائية وسردية). استعمل المؤلف شخصيات أساسية وثانوية، وحوّل الراوي المرلف إلى راوي ثانوي في بعض السياق.

الكلمات المفتاحية : تقنيات السرد، الفلسفة الجمالية، أدب الرحلة، رواية، أدب مقارن، عواد، أدهم محمد، تقنيات السرد، الفسلفة الجمالية، أدب الرحلة، أدب الرحلات، الرواية، باسم فرات، أدهم محمد عواد الجنابي.

Narrative techniques and aesthetic philosophy in aviation literature, Bassem Furat, as an example

Teaching assistant :Adham Muhammad Awwad Al-Janabi
General Administration of Anbar Education
Detailed specialty: Comparative Literature And criticize the hadith
Email: our.word.one@gmail.com

Date received: 2/6/2024
Acceptance date: 30/6/2024

Abstract:

The research entitled (Narrative Techniques and Aesthetic Philosophy in Travel Literature in Bassem Furat as a Model), in which the researcher discusses the prominent narrative techniques of the Iraqi writer Bassem Furat, in which many characteristics and circumstances came together.

In order for the research field to be limited in aspects and tightly controlled, the researcher restricted his study to a prominent author in modern narrative literature, which is to search for the most prominent narrative techniques and modern narration methods used by the writer.

We discussed it in detail, and we reinforced it by quoting text and mentioning evidence from Bassem Furat's narratives. Bassem Furat contributed to conveying the attractive image and distinct scenes of many of the countries to which he traveled, especially conveying to us their nature and living conditions. He also shed light on the history and civilization of those countries, their ideas, customs and traditions. This research aims to reveal the narrative techniques in Bassem Furat's travels, to evaluate the availability of the components of narrative discourse in them, and to achieve the success of his method of narrating travel discourse.

To achieve the goal of the study, the researcher used the structural approach, together with the descriptive approach. At the conclusion of the research, my study reached several results, the most important of which was: The trips studied included many narrative techniques, and that the researcher mastered the method of narrating the basic components of the trips. He used open and closed spaces for the course of events, and when he narrated the time of these events, he used the technique of anticipation and retrieval. In terms of time duration, travelers tend to summarize and delete to speed up events and avoid secondary events that are useless in the narrative context. Then, they use the descriptive pause and the dialogue scene to disrupt the events and give the characters a great opportunity to present their emotions and feelings without the narrator's intervention, which makes creating a temporal space (narrative and narrative).

The author used primary and secondary characters, and turned the narrator into a secondary narrator in some context.

Keywords: Narrative techniques, aesthetic philosophy, aviation literature, novel, comparative literature, Awwad, Adham Muhammad, narrative techniques, aesthetic philosophy, travel literature, travel literature, the novel, Basem Furat, Adham Muhammad Awad al-Janabi.

المقدمة:

الرحلة بوصفها فن نثري لها أسسه ومقوماته التي يقوم عليها، لذا أهتم بها الدارسون، السبب في ذلك أنها شكل أدبي هجين يمتاز بكثرة أوجهه وتمظهراته، وبهذا يمكن القول أنه فن نثري متكامل يمكن إدماجه مع أشكال ومحتويات خطابية متنوعة[١]، لكل رحالة فكرة معينة في رحلته "ولم يتفق الرحَّالة على فكرة واحدة في رحلاتهم المختلفة فكلُّ رحَّالةٍ يفضل شكلاً على آخر، ويميل إلى استخدام أسلوب على آخر، انطلاقاً من ذاتية الوصف أولاً وأخيراً"[٢]، ولهذا فأن أدب الرحلة في بداية الأمر "ليس بحثاً في التاريخ ولا وصفاً جغرافياً، كما أنه ليس قصة قصيرة أو رواية، أو قصيدة شعر، إنما هو هذا وذاك، ومن ثم يكتسب خصائصه المتميزة وطعمه العذب، وقدرته في الوقت نفسه على تلبية مطالب الجغرافيين والمؤرخين والأدباء الذين يطمحون لمعاينة الواقع، وسبر غورها العميق" [٣]، لأن أدب الرحلات يحمل في مضمونه أكتشاف واقع الآخر من جميع جوانبه وأمكنته وطبيعته .

إنّ بعض الرحلات السردية مثلت طابعاً أدبياً، مثل السيرة الذاتية والمذكرات واليوميات، ورحلات السفارات، إذ تلتقي هذه الأشكال في وصف السفر والارتحال من مكان إلى آخر، وما شاهده الرحالة من حكايات واخبار تحمل جذوراً قصصية، وبهذا يمكن القول أن الرحلة هي محاولة الانتماء إلى ثقافة الذات، والفهم لثقافة الأخر والانفتاح عليه[٤]، ومعرفة ما يتميز به وفهم ثقافته.

ويمثل أدب الرحلة " جنسًا أدبياً حديثاً من حيث المصطلح في اللغة العربية خاصة، بيد إن الكتابة الرحلية بكافة أهدافها وأساليبها الأدبية والجغرافية والعلمية تضرب بأعماقها في تراثنا العربي، وتبدو علامة حاضرة شاهدة"[٥]. في أعمالها وإذا كانت كل خبرة تفيد تخصصها ولكل علم يخدم مجاله، فلا بد للرحلة أن تتعمق في داخل حياة وعادات وتقاليد الناس. وصاحب الرحلة يحمل خزين من المعرفة الإنسانية التي لا يستغني عنها علم الاجتماع وبقية العلوم الأخرى ودارس الأدب. وكذلك المتخصصين كافة في جميع نواحي الحياة[٦]، ونستنتج من ذلك إن أدب الرحلات "هو ذلك النثر الذي يصف رحلة أو رحلات واقعية، قام بها رحال متميز، موازناً بين الذات والموضوع، ومن خلال مضمون وشكل مرنين، بهدف التواصل مع القارئ والتأثير فيه"[٧]، وإن السبب في استخدام الرحالة النثر في رحلاته؛ هو أن النثر يتيح للرحالة حرية الحركة والوصف من دون معوقات أو قيود، حيث يصبح استخدامه ضرورياً، فضلاً عن ذلك فأن لهذا النثر خاصية هي أداة التواصل بين الشعوب [٨]. وعليه فأن الرحلة من الأجناس الأدبية التي لها خاصية تتميز بها عن باقي الأجناس، أنها تصف

الأشياء كما هي موجودة في الواقع ومن وجهة نظر الكاتب، فضلاً عن أدخال عنصر الامتاع في الرحلة. كما هي رحلات "**باسم فرات**" التي بصدد دراستها في هذا البحث إن شاء الله، لما فيها من الدقة والامتاع التي تجذب القارئ إليها، فضلاً عن تعدد الأمكنة في رحلاته، واختلاف العادات والتقاليد في كل مكان ومظاهر الطبيعة الخلابة، كذلك نجد فيها اختلاف الأديان والأعراق في كل رحلة، وما في الرحلة من عجائب وغرائب يصادفه الرحالة في اثناء رحلته، وهذه الرحلات أدت إلى تعارف الشعوب مع بعضها وكسر الحواجز بينهم.

١-١ أسئلة البحث

تتمثل أسئلة البحث في تساؤلات منها:

- هل يوجد الخطاب السردي في رحلات باسم فرات.
- هل تختلف تقنيات السرد الرحلي عن تقنيات السرد القصصي والروائي.
- كيف وظفت التقنيات السردية في الرحلات المذكورة.
- ما مدى نجاح الكاتب باسم فرات للتقنيات السردية في رحلاته.

١-٢ منهج البحث

يسير هذا البحث على المنهج البنيوي مع الاستعانة بالمنهج الوصفي، حيث يقوم الباحث بالكشف عن التقنيات في السرد الرحلي ويحللها تحليلا يتخلله الوصف.

١-٣ أهداف البحث

يلاحظ الباحث إلى أن رحلات باسم فرات تحتاج إلى دراسات عميقة؛ لأنها تمتاز بخطاب سردي جديد، وخصائص فنية متغايرة، وفلسفة جمالية محضة، فيهدف البحث إلى إثبات قيمة النص الرحلي، وإبراز جماليات السرد الرحلي في رحلاته.

١-٤ الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على بحوث جامعية أو مقالات أكاديمية علمية تطرقت إلى دراسة (التقنيات السردية، والفلسفة الجمالية) التي أشارت إليها في رحلات باسم فرات، إلّا البحوث التي استهدفت الخصائص الفنية فيها، ومن هذه الدراسات:

الدكتور أدهم محمد عواد الجنابي _صاحب البحث نفسه_ أطروحة دكتوراه في الأدب المقارن الموسومة بـ (صورلوجيا الهوية في أدب الرحلات باسم فرات أنموذجًا) نوقشت هذه الأطروحة في العراق، جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، لسنة ٢٠٢٣، حيث أضاءت تلك الأطروحة على تقنية نقل الصورة من عالم لأخر ومقارنتها بنفس عادات وتقاليد البلد الأم. وكانت الدراسة دراسة صورلوجية مقارنة.

الدكتور فاضل عبود التميمي، الدراسة الأولى والمعنونة "الوصف في رحلات باسم فرات"، فهذا البحث منشور بمجلة "تامرا " العدد " ١٠-١١" لسنة ٢٠٢٠م، وقد تناول في هذه البحث الوصف في بعض من رحلاته وقد تبين لي، إنه أخذ الوصف من جهات عدة: هي الشعرية، والتشكيلية، من خلال تقديم الأحداث والمشاهد ووصف الأمكنة من الواقع وتقديمها للمتلقي عن طريق المكتوب من خلال لغة عالية تبين أمكانية الرحالة في إيصال هذا المكتوب بلغة نثرية ذات دلالات عامة ومتداولة، وهذا ليس غريباً على الرحالة فهو شاعر قبل أن يصبح رحالة. أما الدراسة الثانية فهي "تجليات الأنا والآخر في رحلات باسم فرات"، وهذا البحث أيضاً للدكتور فاضل عبود التميمي والمنشور في مجلة الرقيم مجلة تصدر عن مركز الرقيم في كربلاء العدد ٢٥ لسنة ٢٠٢٠م، والذي تناول في هذا البحث خمس رحلات هي (مسافر مقيم عامان في أعماق الأكوادور، لا عشبة عند ماهوتا، الحلم البوليفاري، طواف بُوذا، لؤلؤة واحدة وألف تل)، وقد تبين لي من خلال الاطلاع على هذه الدراسة أن "أنا" الرحالة باسم فرات في هذه الرحلات تؤكد اقترابها من هذا "الآخر" والتعرف على ثقافته المختلفة من خلال لقاءاته المتكررة مع هذا الآخر في عدد من بلدان الرحلات، حيث بين الرحالة فعالية الكشف والتفاعل مع هذا الآخر لتبقى ثنائية " الأنا والآخر "، تعمل في هذا الإطار الثقافي، وأوضح الرحالة من خلال " أناه " الفاعلة من خلال عملية التواصل والنزوع نحو السلام مع الآخر المختلف. أما الدراسة الثالثة فهي (التخيّل في رحلات باسم فرات)، للدكتور فاضل عبود التميمي، فهذا البحث منشور في مجلة الأديب الثقافية، العدد ٣/ لسنة ٢٠٢١م، فقد تناول الدكتور مصطلح " التخيّل "، عند الرحالة " باسم فرات " في رحلاته حيث عمل على ربط هذا التخيّل بسلطة الخيال في هذه الرحلات من خلال وجود اللغة الخاصة بهذه النصوص النثرية من خلال مشاهدات الرحالة اليومية في البلدان التي ارتحل إليها ومن خلال رؤيته الخاصة التي اسهمت في ابداع صور هذه المشاهدات.

الدكتورة زينب ساطع عباس من خلال اطروحتها الموسومة بعنوان (الشعرية في الرحلة الأدبية العراقية منذ عام ٢٠٠٣م)، والذي تضمنت هذه الاطروحة "٦٠رحالة"، ومن ضمنهم الرحالة "باسم فرات "، أما السبب في اختيار "باسم فرات" من ضمن الرحالة الآخرين كونه في ذلك الوقت يمتلك خمسة كتب خالصة في أدب الرحلات، فقد تناولت الشعرية في بعض نصوص هذه الكتب الخمسة، حيث أن الشعرية تختص بوصف الأمور الاقتصادية والسياسية، فهذه الأمور ينقلها الرحالة بصورتها الحقيقية من حيث أن الرحلة هي نقلٌ عن الواقع والرحالة ينقل كل هذه الأمور بصدق.

٢ الدراسة الإطارية

٢-١ مفهوم السرد

للسرد مفاهيم متعددة، منها التتابع في الحديث والكلام، أو القص أحيانا ويعني "سرد الحديث ونحوه يسرده سردًا، إذا تابعه"(٩).

السرد هو منهجية خاصة وإبداع فني يستخدمه الكاتب، لتقديم عمل روائي فيها من الإثارة والإفادة الكثير. والكاتب المبدع، نيق في نقله للأحداث، فيقوم بإعادة صياغة الواقع الملموس إلى واقع متخيل فيه عناصر التأثير وبث روح التفكير في مجريات الإحداث وإيضاح المبهمات وإضاءة الجوانب المعتمة والمظلمة في النص الروائي.

والسرد هو الطريقة التي يقدم فيها الراوي الأحداث والوقائع وينقلها إلى المتلقي على صورة رواية أو قصة أو مسرحية وغيرها. للسرد عدة تقنيات وهو ما يطلق عليه (التقنيات السردية أو تقنيات السرد). وهو مصطلح ظهر مع ظهور التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها المتعددة، لكنه مرتبط بالزمن الحكائي في الرواية أو القصة. يتجسد دور تلك التقنيات، بتسريع الأحداث أو إبطائها.

تستخدم تقنيات السرد في الرواية بصورة كبيرة يفوق استخدامها مع بقية الأنواع الأدبية الأخرى، وذلك لسعة صفحاتها وحرية النقل وعدم التقييد بشروط الكتابة النثرية. وستخدمها الكاتب من اجل إضفاء جمالية للنص أو إيصال فكرة ما أو تحقيق هدف معين. فنجد في النص الروائي عدة تقنيات في آن واحد، منسجمة مع السياق النثري والنص السردي.

٢-٢ مفهوم السرد الرحلي

يقصد بالسرد الرحلي المرتبط برحلة فعلية أو خيالية، فعل السفر فيها لازم الوجود بالفعل أو القوة. وهو سرد "مشهدي حينا يصور الشخصيات الفردية أو الجماعة حركة بعد حركة، وحواراتها قولا إثر آخر ويميل إلى المجمل حينا، وإلى الإضمار أحيانا"(١٠)، والسرد في الرحلة مؤطر للوصف مبرر له، فهو الذي يعرض حركة الذات المرتحلة في المكان ومشاهداتها. وهذا النوع من السرد قريب الصلة من السرود الحكائية، فتبرز فيه النزعة القصصية المعينة بسرد المغامرات، والحوار والوصف الطريف بورزا ظاهرا، ويتعلق السرد الرحلي بخبرة الرحالة أثناء السفر ووصف المواضع والعمران والأشياء والشخصيات والأنشطة الإنسانية المختلفة والظواهر الطبيعية وغيرها. وكل ما يقدمه الرحالة من الاحداث والوقائع يقدمها كما شاهدها واقعيًا، لا خياليًا. ويتميز السرد الرحلي بالخصائص المتعددة منها:

١- سيطرة بنية السفر والترحال.

٢- الضمير، حضور ضمير المتكلم.

٣- الحقيقية، عندما يرتبط برحلة حقيقية.

٤- الذات، حضور ذات الرحالة في رحلته حضورا بارزا.

٥- التطابق، التطابق بين الكاتب والراوي والشخصية الأساسية.

٦- التوسل، التوسل بالأسلوب القصصي.

٧- الاعتماد، الاعتماد على الوصف بشكل ظاهر.

٨- حكي استعادي.

٩- تباطء الزمن، تباطء زمني في السرد بفعل التوجه الوصفي "وتكسير الراوي للسرد عبر إقحام الخطاب النقدي التأملي" (١١).

١٠- مضمون متعدد، تعدد المضامين وتداخل الخطابات بحث يشمل خطاب الرحلة على معارف متنوعة (دينية، تاريخية، والوصف، والحوار، والسرد) (١٢).

٣-٢ مفهوم المنهج البنيوي

المفهوم البنيوي لا يتأتى إلا بتحديد مفهوم البنية، والبنية مشتقة من الفعل "بنى" بمعنى شيّد وأقام، وركّب وألّف، وفيها يقول ابن منظور: "البنى": نقيض الهدم، بنى البنّاء... بنيانًا والبناء: المبني والجمع أبنية، وبنيات جميع الجمع(١٣)، والبنية في اللغات الأجنبية مأخوذة من الفعل اللاتيني Stuere والذي يدل على معنى البناء والصفة التي يقام بها مبنى ما، ويرد المصطلح في اللغة العربية بمعنى "التشييد" و"البناء" و"التركيب"(١٤).

أمّا اصطلاحًا، أفاد جرالد برنس (Gerald Prince) أن البنية في مدلولها المفصلة: "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر لكل، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، والخطاب والسرد(١٥). أما البنيوية في معناها الواسع، فهي: "طريقة تحليل الفنون الثقافية واللغوية والأدبية أو الأساطير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص"(١٦).

٤-٢ الرؤية البنيوية

لقد تعامل أرسطوطاليس للنظرية الأدبية القديمة مع الظاهرة الأدبية على أساس أنها محاكاة للواقع(١٧)، حيث كان الأدب عنده مرآة تتجلى فيها الحياة بكل جوانبها الإيجابية والسلبية وبالتالي كان على القارئ / المتلقي أن يطابق بين العالمين الأدبي والآخر الواقعي.

في مطلع القرن العشرين للميلاد، ظهرت نظرية أدبية جديدة، استطاعت أن تزعزع النظرية الأرسطية، دون أن تنكر معروفها.

بناء على النظرية الجديدة، فإن الأدب ليس محاكاة للواقع وإنما عزوف عنه وهو يعني إيجاد عالم جديد لم يكن قائما من قبل. وفقا للمنظور الجديد، فإن: "الأدب ليس طريقا لمعرفة الواقع وإنما نمط من مجموعة أحلام تتعدى حدود الواقع، حيث مرت بكافة مراحل التاريخ. وبيانها هو الآمال الأساسية للإنسان التي أدت إلى الحضارة، غير أنها لم تتحقق تماما هناك أيضا" [١٨]، لقد كان تنظير نورث روب فراي بشأن إعادة تحديد طبيعة الأدب ومن ثم دراسة الأدب على أسس بنيوية، – بالاستناد إلى الأسس النظرية لعلماء اللغة كفر دينان دي سوسور (الدال والمدلول، اللغة والكلام) ومن ثم رومان ياكوبسون (الوظائف التواصلية الست للغة، اللغة العادية والشعرية) – كانت كل تلك المحاولات والتنظيرات منطلقا لينال الأدب بشكل عام والرواية كإحدى تبلوراته، مكانة مختلفة عما كانت عليه سابقا.

ترفض البنيوية المعنى الظاهر للرواية، محاولة استخراج البنى "العميقة" الباطنية لها التي لا نراها بالعين. فإنها لا تنظر إلى النص بقيمته الشكلية، بل تستبدله بشيء مختلف تماما عنه" [١٩].

كان من شأن تطبيق هذه الرؤية تفعيل كل أجزاء الرواية وإسهام كافة عناصرها بدء من الشخصية ومرورا بالزمان والمكان ووصولا إلى اختيار الراوي واللغة والوصف والحبكة في تشييد البنية القصصية وبالتالي فقد أصبحت تلك العناصر المتجمدة والميكانيكية، عناصر ديناميكية فاعلة في بناء الرواية الجديدة، مقيمة علاقة جدلية فيما بينها ومن ثم بينها وبين الهيكلة العامة للظاهرة الأدبية، بحيث إن أي تصرف في الأجزاء يؤدي إلى تغيير بناء الرواية بأكمله.

"فالعالم الموصوف أو المستحضر في رواية من هذا القبيل، ليس من قبيل العالم الفيزيائي الواقعي كما نعيشه في حياتنا اليومية، فهذا العالم لم يكن قائما منذ ذي قبل وإنما وليد اللغة نفسها [٢٠]، إذن إذا كانت الرواية الواقعية تروي تجربة قد انتهت وأصبحت من الماضي، فإن الرواية لحديثة تخلق عالما جديدا، لم ينته بل إنه يحدث في الوقت الحاضر ولا يمكن وضع نهاية له، وأن من يكتب نهايته ليس الكاتب وإنما القارئ. كان من شأن ذلك أن يفتح الطريق أمام القارئ في خلق الرواية وصياغتها ومن ثم بناءها.

هنا وخلافا للنظرية القديمة تلعب اللغة دورا حيويا، إذ إن كل تلك الديناميكية في الرواية تعود في الدرجة الأولى إلى ديناميكية اللغة وطابعها الإيحائي غير المباشر، فإن خلت اللغة من تلك السمات، غابت عنها الحياة والحيوية وبقيت جامدة كاللغة المعتادة اليومية .فاللغة بذلك، متعددة المرجعيات تتسم بالانزياح عن القواعد المألوفة وربما تناقضها أساسا ولا تشير إلى الأشياء والمفاهيم بأسمائها وبصورة مباشرة. تحقيقا لذلك، تستخدم اللغة كافة إمكانياتها وقدراتها من دلالات ضمنية

ومهارات شعرية وبيانية كمختلف التشبيهات والاستعارات والطاقات الرمزية وكل ما يدخل في هذا السياق. هنا تزول الحدود الفاصلة، فلا النثر نثر خالص ولا الشعر شعر بحت، بل إن كلا منهما يستعين بطاقات الآخر لإثراء عالمه وإشراك القارئ في عملية إعادة بناء الهيكلة العامة للرواية أو الظاهرة الفنية بشكل عام. وما إن تنتهي العملية على يد قارئ ما حتى يأتي القارئ الآخر ويعيدها على طريقة أخرى.

٣ التعريف بالرحالة "باسم فرات"

٣-١ سيرة اجتماعية وأدبية

شاعر وكاتب ورحالة عراقي، ولد سنة (١٩٦٧م) في مدينة كربلاء، اهتم باسم فرات بالهوية والتنوع الثقافي؛ لأنه يؤمن أنَّ التنوع ثراء، وهي من أهم الدعائم المهمة في الثقافة العربية والانسانية، وأنَّ فهم هذا التنوع يعيننا على مد جسور الألفة والمحبة بين الشعوب كافة.

شارك باسم فرات في العديد من الأمسيات الشعرية حول العالم، اهتم بالشعر قبل سن العاشرة من عمره، إذ بدأ بنشر قائده في الصحف والدوريات العراقية، بدءًا بجريدة العراق من عام (١٩٨٧م).

توفي والده عام (١٩٦٩م)، وحضنته جدته، وعمل خبازًا، ثم عمل في صناعة التحف من النحاس، وعمل مصورًا فوتوغرافيًا، وهي المهنة التي احترفها، تم تجنيده في الخدمة العسكرية الإلزامية بعد تركه المدرسة لمدة أربع سنوات، وفي الثالث والعشرين من نيسان عام (١٩٩٣م)، غادر العراق إلى الاردن، ثم طلب اللجوء السياسي عام (١٩٩٦م)، وانتقل إلى نيوزيلندا عام (١٩٩٧م)، ومكث فيها مدة طويلة، شارك فيها في العديد من الندوات الثقافية والأدبية والشعرية، نشر نتاجه في العديد من المجلات الادبية.

وفي عام (٢٠٠٥م) سافر إلى هيروشيما ثم انتقل عام (٢٠٠٨م) إلى لاوس، وفي عام (٢٠١١م) انتقل إلى الإكوادور، ومن ثم إلى الخرطوم عام (٢٠١٤م)، ومن جميل ما نلاحظه أن الرّحالة باسم فرات لم يعتمد على قراءة تاريخ هذه البلدان التي ارتحل لها؛ بل يزورها واقعًا بنفسه معتمدًا بذلك على ذائقته الأدبية، وبهذا اعتمد في رحلاته على المشاهدة الحية، فيختار لها أدق الأوصاف، وأعذب الكلمات[٢١].

٣-٢ مؤلفاته الشعرية والرحلية

للرحالة باسم فرات مجموعة شعرية وكتاب في السيرة الذاتية وستة كتب في أدب الرحلات، وأنَّ ما يميز شعره هو الاهتمام الكبير بالمكان والمدن.

وعن مؤلفاته صدر للشاعر في المنفى الكثير من المجموعات الشعرية العربية والتي تميزت بكونها طرحت ما يحمله الشاعر من أوجاع وقلق خلال رحلاته تلك، وهذه المؤلفات خرجت من رحم المعاناة وما هي إلَّا عصارة التجربة الواقعية في أرض الغربة والشوق والحنين إلى وطنه، وهي:

- أشد الهديل، دار ألواح، مدريد، (١٩٩٩م)، ط١، وط٢ صدرت عن دار الصهيل، القاهرة، (٢٠١٨م).
- خريف المآذن، دار أزمنة، عمان، (٢٠٠٢م)، ط١، وط٢، صدرت عن دار الصهيل، القاهرة، (٢٠١٨م).
- أنا ثانية، منشورات بابل، زيورخ، بغداد، (٢٠٠٦م)، ط١، وط٢، صدرت عن الصهيل، القاهرة، (٢٠١٨م).
- إلى لغة الضوء (مختارات شعرية)، دار الحضارة للنشر، القاهرة، (٢٠٠٩م)، وط٢، دار أوراق، القاهرة، (٢٠١٦م).
- بلوغ النهر، دار الحضارة للنشر، القاهرة، (٢٠١٢م).
- أشهق بأسلافي وأبتسم، دار الحضارة للنشر، القاهرة، (٢٠١٤م).
- أهزّ النسيان، دار صهيل للأنباء والنشر، القاهرة، (٢٠١٧م).
- محبرة الرعاة، دار المصورات، الخرطوم، دار صهيل للأنباء والنشر، القاهرة، (٢٠١٧م).
- حيرة الأنهار (مختارات شعرية)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (٢٠١٧م).
- فأس تطعن الصباح، دار صهيل للأنباء والنشر، القاهرة، (٢٠١٨م).
- نزهة جوف بركان (مختارات شعرية)، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٩م).
- مبكرا في صباح بعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠١٩م).
- لا عشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا، (٢٠١٧م).
- طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا)، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٩م).
- طريق الآلهة (من منائر بابل إلى هيروشيما، دار سماوات للنشر والترجمة، مسقط، (٢٠٢٠م).
- تحت ظلال المنافي (باللغة الإسبانية ولم يترجم إلى لغة أخرى، (٢٠١٧م).
- مسافر مقيم (عامان في اعماق الأكوادور)، فائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات (٢٠١٣-٢٠١٤م).
- الحلم البوليفاري (رحلة كولومبيا الكبرى)، فائز بالجائزة الأولى لأدب الرحلات في مسابقة ناجي جواد الساعاتي، (٢٠١٥م).

٣-٣ الجوائز الحاصل عليها

حاز باسم فرات على مجموعة من الجوائز، ومنها:

- جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات عام (٢٠١٣ – ٢٠١٤م).
- الجائزة الأولى في أدب الرحلات، جائزة جواد ناجي الساعاتي عام (٢٠١٥م).
- جائزة السلطان قابوس في الثقافة والفنون والآداب، الدورة الثامنة المخصصة للعرب في مجال أدب الرحلات عن فر الآداب عام (٢٠١٩م).

٤ تقنيات السرد الرحلي

٤-١ المكان في النص السردي

المكان في الأدب السردي: المجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال"[٢٢]، والمكان في رحلات باسم فرات عبارة عن مجموعة أمكنة تقوم عليها حركة الرحلة المتضمنة في سيرورة الحكي سواء أن تكون تلك الأمكنة بتصوير مباشر أو بإدراك بطريقة ضمنية مع حركة الرحلة. وقد اشتغل باسم فرات على ذلك في رحلاته بتحديد معظم الأمكنة التي زارها أو فعل شيء فيها. والأمكنة التي دونها باسم فرات تنقسم إلى أنواع كان أهمها: المكان المفتوح، والمكان المغلق، والأمكنة المغلقة في رحلاته تتضمن: غرفة، بيت، فندق، سيارة، طائرة، القبو، القبر.. إلخ من الأمكنة التي حددت مساحتها ومكوناتها، فتبقى الشخصيات محاصرة، أو أنهم يشعرون بالقلق لفترة، أو يشعرون بأنهم بحلقة ضيقة مغلقة؛ حتى تكون لهم مصدرا للخوف.

كما أن الشعور بفقدان المكانة الذاتية هو أولّ إحساس يُداهم النفس، وقد استشعر باسم فرات بهذا الشعور الغث عندما اضطرّ لمغادرة العراق، وهو القائل: "**وأنا غادرت البلاد بدمعة لم تجفّ يومًا**"[٢٣]، ففي دموع الأوطان قلوب لا تجف، فهو يودع ذاته عن الوطن ولا يودّعه. واللجوء يعني الاقتلاع، الاقتلاع عن المكان الأول إلى مكان ثاني مغلق، حيث يشر هذا المقطع السردي الرحالة في مكان مغلق من حيث الحزن وعدم الرضا بأحواله.

وفي رحلته الأخرى إلى بلاد المنفى الأردن وقع باسم فرات في مكان غريب ومغلق حيث أصبح الحزن والقلق شرابه وطعامه، يقول: "**كنت في أيّامي الأولى غريبًا لم يع غربته... شعوري بالاقتلاع من مكاني الأول... يشبه الانسحاب الاضطراري للجيوش وهي التسمية المهذّبة والملّطفة للخسارة أو الانكسار**"[٢٤]. باسم فرات لم يحب مكان الغربة لما كان يشعر بثقل الاغتراب وضيق المكان عليه، فيأتي هذا النص بتصوير الرحالة لبعض المعاناة التي شعر بها كونه غريب فبالتالي يشعر

بأنه في حالة ضيق لفقد حريته في مكانه المفتوح _الأول_ على العكس من مكانه الثاني _المغلق_ وهذا المكان يشير إلى توتر وحزن وقلق.

وفي رحلته إلى اليابان للحقوق صادف الرحالة باسم فرات في تجواله في إحدى المناطق السياحية، أنفاق "**كوتشي.. بين دينه**"، وقد نالت شهرتها بسبب حرب فيتنام، إلى أنّه رفض الدخول فيها، وبرر رفضه بأنّه يخاف تلك الأمكنة الضيقة جدًّا لأنّها تذكره برائحة الحروب في وطنه العراق، ويقول عنها: "**الحروب تلاحقني، والأماكن الضيقة التي فيها رائحة الحرب وغبارها تشعرني بالاختناق.. إنه سخام الحروب الذي يطارد أرواحنا، يتعبنا ولا يتعب، لكننا نتسلح بالمحبة والشعر والموسيقى والجمال لنملك المعادل الموضوعي الذي يمنحنا القوة لنواصل الحياة**"[٢٥]. ففي هذا النص تكمن براعة الرحالة باسم فرات، أنَّه قابل بين مشهدين متضادين وهما: **الحرب والفن**. فقد قدم نظرته عن المكان الضيق والمغلق من حيث مساحته فالأنفاق ضيقة بحيث لا تسنح الفرصة للمارة فيها حرية التحرك والمشاهدة بحرية مطلقة.

أما الأمكنة المفتوحة في رحلات باسم فرات فتتكون من الطبيعة، وساحة احتفالات، وطرق، والجبال، والمدن، والصحراء، والجامعات،.. إلخ من الأمكنة المفتوحة من حيث المساحة والحركات، وقد أشار باسم فرات إلى العديد من تلك الأمكنة في رحلاته ومن أهم تلك الإشارات الظاهر الطبيعية، ومن ذلك رحلته إلى مدينة القديس دومينغو في عام ٢٠١٣م في الأكوادور، إذ شهد باسم فرات منظر الشلالات الساحرة هناك ودهشتها، ويقول في ذلك: هو "**أنحف من نخلة جوز الهند.. تهطل ببياض نداها من شواهق.. بعض الشّلالات حملتني إلى شمال العراق وأخرى إلى نيوزلندا ولاوس وتايلند وفيتنام ممّا قدرت لي الأقدار أن أخطو باحثًا عن قصيدة أو ذكرى تكون رصيدًا لي في قابل الأيام**"[٢٦]، الأمكنة والفضاءات المفتوحة تتغير وتتعدّد نظارتها من جمال الأنهر والشلّالات، لتنسجم معًا مشكلة الملجأ الآمن لباسم فرات. فكلّ هذا الجمال يُثير لديه ملكة الإبداع، ويسديه استقرارا آمنًا، ففي هذا النص نلمس خصوصية الحرية في وصف وتعبير الرحالة للمكان المفتوح حيث شاهدها بحرية تامة.

ومن الأمكنة المفتوحة الجامعات، والطرقات، والمدن، والقرى والأرياف، ففي رحلته إلى أوثاروّا في نيوزلندا، وصف أبرع ما شاهدته عيناه من سحر الطبيعة الخلابة في الأرياف والقرى، بلاد الطبيعة الخلابة. يقول الراوي باسم فرات: "**في ليلة ماطرة، في أعماق الريف نفسه، كان المطر شديدًا، وكثافة الأشجار تزيده حلكة.. في أعماق النأي الآن، ليل دامس، حضر الحزن... اجتمع الحزن والغربة والشعور بالنفي والوحدة علي... تذكّرت.. الحزن والغربة والمنفى والوحدة، كانت دموعي لا**

تقل في هطولها عن المطر، تذكرت كل شيء، تلك حياة يطاردني ماضيها، توهمت أني تركتها خلفي، لم يخطر ببالي حين رميت أوجاعي في الفرات، أنّ المياه ستصب في الخليج، ثم تلتحم بالبحر، فالمحيط الهندي، لتعبر المحيط الهادئ، وتتفرس فيّ، كلما أطعمت منفاي أحلاما جديدة، لن أنسى، وعليّ أن أهدهد ماضيّ مثل طفل.." [٢٧]، حيث ينسجم مكان الرّيف، مع ليلها ومطرها، لتخلق أجواء خانقة رغم ما تحمله من جمال وبهاء، تبثّ في إنسانها شعورًا مزدوجًا، تارةً بالحب والانشراح وتارةً أخرى بالحنين وعطش الحياة؛ إلا أن المقطع السردي الذي أضاءت به رُؤية باسم فرات الخاصّة إلى وجوده وعالمه كشفت لنا هذا المكان الساحر الذي يبعث البهاء؛ إذ عدَّ هذا المكان مكانًا مفتوحًا من حيث المساحة وحرية الحركة والتعبير فيها، فتمكت الراوي من مشاهدة كل شيء.

٢-٤ الزمن في النص السردي

يقصد بالزمن: "مجموعة من العلاقات الزمنية –السرعة والترتيب، والمسافة الزمنية–بين المواقف والأحداث المحكية وعملية حكايتها بين القصة والخطاب، بين المحكي وعملية الحكاية"[٢٨]. وبهذا يكون الزمن بعدًا مهمًا في الأدب؛ لكونه نسق أنطولوجي تكتمل فيه الخبرة الإنسانية.

٣-٤ المفارقة الزمنية في النص السردي

المفارقة (Anachrony) تعني المسافة الفاصلة بين المتوقع وغير المتوقع[٢٩]، يقول جيرالد برنس (Gearard Brance) بأنها: عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحكى فيه، فبداية تقع الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في زمن ما مضى تشكل نموذجًا مثاليًا للمفارقة[٣٠]. فالرحالة أحيانًا يسرد ظواهر الرحلة بأسلوب الروائي فيعمد إلى التلاعب بالأحداث بالاعتماد على تقنيتي الاسترجاع والاستباق.

الاسترجاع (Anapepsis): ويقصد بالاسترجاع هو العودة إلى زمن سردي مضت أحداثه، ويعرفه برنس (Brance) بأنّه: استعادة لواقعة حدثت واقعتها قبل اللحظة الآنية، أو اللحظة التي يتوقف فيها السرد الزمني لمساق من الحادثات ليجعل النطاق لعملية الاسترجاع[٣١].

ففي رحلة باسم فرات لجامع الزيتونة في تونس، وذهل بعمارته وجماله، وعدَّه رمزًا حضاريًا يبعث السكينة والأمان، حيث لاحظ باسم فرات بوجود تشابه تام في العمارة بينه وبين جامع الكوفة في العراق وغيره من الجوامع التي بنيت في مستهل الفتوحات الإسلامية؛ مما دفعته الحاجة إلى استعمال عددًا كبيرًا من الاسترجاع كما في قوله: "**لكن الذي جعلني أتأمل الأمر أكثر، كيف لجامع ما أن تم بناؤه حتى تحول إلى جامعة أدت دورا طليعيًا ورائدًا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، وفي رحابه تأسست أول مدرسة فكرية بإفريقية أشاعت روحًا علمية صارمة ومنهجًا**

حديثًا في تتبّع المسائل نقدًا وتمحيصًا؟ هل لبقايا الفينيقيين الذين يقتربون من اللغة العربية والثقافة المشرقية عامة، دورهم المهم في هذا الأمر؟"[٣٢]، يعد هذا الاسترجاع استرجاعًا خارجيًا حيث يعبر الراوي عن دهشته لحالة البناء وعمارته وجماله مما جعله يقطع مجرى السرد لعيده إلى الماضي بذكر أحداث بعيدة الزمن وقبل بداية الرحلة ليخرج الجامع من إطاره الجغرافي ليشيد أسئلة الفاعلية البشرية المتوحدة، وهكذا يعيد باسم فرات قراءة الجامع انطلاقًا من رؤية فلسفية استذكاريه، وقراءة ماضوية، فهو تعامل مع الزمن الحاضر وجعله وساطة لجلب أحداث ماضية تحمل مجاز الثقافة والانفتاح والحرية والوعي.

وفي رحلته أيضًا إلى كولومبيا يشغل الكثير من الاسترجاع لإخبار المتلقي عن الأحداث الماضية، يقول: إذ أنّ "**كولومبيا حكومة وشعبا تقر بأنها خسرت الكثير برحيل ابنها ومبدعها وعلمها ماركيز..(إنه) الاعتراف بالكفاءة والموهبة وبالمبدع الخلاق.. هذا المشهد الذي كنت شاهد عيان على نهايته، أجبرني أن أتذكر جنازة السياب أحد مؤسسي حركة الشعر الحديث، فلم تكن جنازته بائسة والمطر يزيد المشهد أسى فقط، بل وجود عائلته خارج البيت مطرودين منه، وبين فترة وأخرى يخرج علينا من يشكك بالسياب رافضًا وضعه في سياقه التاريخي، فمرة لم يكن مثقفًا، وأخرى على سبيل المثال هو " ليس بشاعر" وربما هناك من يرحم فيردد "أن الأساليب الشعرية الحديثة تخطاها كثيرا**"[٣٣]. هنا يسترجع الرحالة باسم فرات إلى الأحداث الماضية في بدء سرده للرحلة مع بعد المسافة جدًا.

الاستباق (Prolepsis): وهو وصف مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلًا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الأساسي في السرد بحدث أولي يمهّد للآتي[٣٤]، والاستباق في أدب الرحلة أقل تداولًا إذا ما قيس بالاسترجاع، ومن الأحداث المستقبلية التي وظفها الرحالة باسم فرات عند زيارته متحف الماء في كيتو **الأكوادور** قوله: "**خرجت من المتحف وأنا أردد كعادتي ماذا لو لدينا متحف للماء يحكي لنا عن فوائد الماء وعملية التطوير من السقّاء الذي كان يلفّ على البيوت إلى الإسالة وما تستطيع أن تتفتق به عقلية الفنانين والمهتمين بالبيئة وذوي الاختصاص مع الاستفادة القصوى مما وصلت إليه الأمم الأخرى في صناعة المتاحف، فهي صناعة تدرّ على البلاد الكثير**"[٣٥]. ففي هذا النص ينبه الرحالة باسم فرات درس مهم يجب أن نتعلم منه الكثير وهو توافر تلك المتاحف المائية القيمة في العراق لأنها تحمل مفاهيم حضارية وبيئية وتراثية ترتقي بالمجتمع، والجزء اللافت للنظر الذي يلوح إلى الاستباق في النص قوله: (يحكي لنا عن فوائد ...).

٤-٤ الحقبة الزمنية في النص السردي

تتمثل الحقبة الزمنية في النص السردي مصطلحًا آخرًا منها (حركة السرد) أو (الديمومة))، ويقال أيضًا (الإيقاع السردي) وهو ضبط العلاقة الزمنية التي تقترن بين زمن الحكاية، والتي تقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيّام والشهور والسنوات، وبين امتداد النص السردي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل. ولدراسة الحقبة الزمنية في الرحلة أوصى جيرار جينت نمطين وهما: (نمط التسريع، ونمط التعطيل).

٤-٥ التسريع

يحدث التسريع في إيقاع السرد حينما يلجأ الراوي إلى تلخيص الأحداث، وقتها لا يذكر عنها إلّا القليل، أو يقوم بحذف حدود زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطبقًا، ويعد التسريع في السرد واحدًا من أهم الركائز الهامّة التي يقوم عليها أي نص سردي بالاعتماد على عدم أرجحية رصد الأحداث جميعها، فإنّ حكي واحد كاملًا من حياة شخص عادي، يحتاج ذلك إلى مئات من الصفحات، لهذا يسلك السارد الأساس الانتقائي القائم عليه السرد باتخاذ مكانة مهمة للارتكاز على استراتيجيات السرد، فهو أساس إجباري تم تطويعه لصالح الزمن القاطع[٣٦]، ويمكن أن يأتي التسريع السردي في الرحلات بشكل خلاصة وحذف.

٤-٦ الخلاصة

تعني الخلاصة (Summary) الزمنية في السرد الفني: "سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (أيام، أو شهور، أو سنوات، العقود) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنّه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، ويقوم بوظيفة تلخيصها"[٣٧]. ومن أهم وظيفتها، مساندة إسراع حركة السرد، فقد وظّف الرحالة باسم فرات الخلاصة لتسريع الأحداث كما قوله في رحلته إلى الأكوادور: "**أنحف من نخلة جوز الهند.. تهطل ببياض نداها من شواهق.. بعض الشّلالات حملتني إلى شمال العراق وأخرى إلى نيوزلندا ولاوس وتايلند وفيتنام ممّا قدرت لي الأقدار أن أخطو باحثًا عن قصيدة أو ذكرى تكون رصيدًا لي في قابل الأيام**"[٣٨].

ففي هذا المقطع السردي عمل الرحالة على دفع السرد إلى الأمام مع عدم الخوض في تفاصيل الأحداث، فقد لخصها بكلمات محدودة ومعبرة للغاية دون التعمق بالحدث الذي شاهده إلا أنّه اكتفى باستحضار وقائع المشاهدة وبإيجاز، لأن تلك الأحداث لا تفيد المتلقي بشيء، ولا تحدد المكان الذي يتم فيه البحث عن قصيدته وذكراه، وإنّما تجاوز كل ذلك لهدف التسريع.

ومن سياقات السرد التي لخص الرحالة باسم فرات بعض الأحداث ما حكي في رحلته إلى عمّان قائلًا: "**كنت في أيّامي الأولى غريبًا لم يع غربته... شعوري بالاقتلاع من مكاني الأول... يشبه**

الانسحاب الاضطراري للجيوش وهي التسمية المهذّبة والملّطفة للخسارة أو الانكسار"[٣٩]. في هذا النص السردي يحكي لنا الرحالة باسم فرات عن جولاته التي قام بها في أيّامه الأولى حيث غريبًا، فيأتي السارد بمرور سريع على فترات زمنية حكائية، فقد لخص أحداث أيام متعددة في كلمات موجزة؛ لأنّه يرى الأحداث البعيدة لا تفيد السياق السردي بشيء، وهكذا يلخص أحداثًا كثيرًا في بقية رحلاته.

٧-٤ الحذف

والحذف هو الذي "يتكون من إشارات محددة أو غير محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي"[٤٠]، احياناً تقنية الحذف تحدد الزمن واحياناً لا يتحدد بحسب نوعية الحذف، كما وتطلق عليه سيزا قاسم الثغرة الزمنية وهي " التي تمثل المقاطع الزمنية في القص التي لا يعالجها الكاتب معالجة نصية"[٤١]، إذاً "فمن وجهة النظر الزمنية، يرتد تحليل المحذوف إلى تفحص زمن القصة المحذوف، وأول مسألة هنا هي معرفة تلك المدة مشار إليها "حذف محدد" أم غير مشار إليها " حذف غير محدد"[٤٢]، حسب نوع الحذف "ويتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنها تماماً من طرف المحكي، ويجب أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف، أو أن يكون على الأقل قابلاً للاستنتاج من النص"[٤٣]، وهذا الحذف يمكن معرفته من خلال مدة محذوفة أو من خلال النص نستنتج هذا الحذف.

ففي أثناء تواجد الرحالة في الأيام الأولى في هيروشيما، يذكر عمله، فيقول: "**صباحاً نهضتُ، كانت زوجتي مشعة بفرحها، وكنت مبهوراً بكل شيء، لكن الجراح التي سببها تعامل شركة "بيت الكامرة" التي عملت معها هناك في بلد زوجتي كانت مشعة بالدمع أيضاً**"[٤٤]، يلاحظ في هذا المقطع الزمني أن الرحالة أسرع في السرد حيث عمل على إسقاط مدة زمنية محددة من زمن السرد ولم يحدد الفترة التي قضاها للعمل في هذه الشركة، ولم يحبذ ذكر الأحداث التي وقعت؛ لأنها بعيدة عن مقاصده.

وفي رحلة اليابان أيضًا في هيروشيما يحكي الرحالة عن عادات اليابان وحديقة السلام وهي جزء من واقعة القنبلة الذرية، فحذف بعض من الأحداث التي لا تفيد السياق قائلًا: "**وعلى امتداد ثلاثة أعوام، شاهدت تلاميذ وطلاب مدارس كثيرة جداً في حديقة السلام، حتى اعتقدتُ أن في منهاج كل مدرسة في اليابان القيام بزيارة، لهذا المكان، فهو جزء من السردية اليابانية المقدسة التي تظهر اليابان بوصفه بلداً ضحية**"[٤٥]، في هذا النص السردي أشار الرحالة إلى إلغاء فترات من الحساب

الزمني للرحلة، إذ لم يذكر الرحالة شيئًا من الأحداث مدتها (ثلاثة أعوام)، لأنّ الفقرة المتجاوزة عنها ما وقع فيها حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في السياق.

٥ تعطيل السرد في النص الرحلي

يعتبر تعطيل السرد في النص الإشارة المعارضة للتسريع في عملية السرد الروائي؛ وذلك لأن مقتضيات إعطاء الفقرة الحكائية عن طريق مسار الحكي تفرض على الراوي في بعض التوقيتات أن يتمهل في تقديم بعض الأحداث السردية التي يستغرق وقوعها أثناء فترة زمنية قصيرة داخل حيز حواري واسع من مساحة الحكي.

١-٥ الوقفة الوصفية

الوقفة الوصفية (Pause) هي التي "تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب، وهذا شأن الوصف والخواطر العامة"[٤٦]، بمعنى وصف للأحداث مع توقف الزمن. وتعني أيضًا في عملية السرد: "الموضع الذي يتعطل فيها السرد وتعلق الحكاية ليفسح المجال للوصف أو التعليق أو التأمل أو غير ذلك من الاستطرادات التي تدرج ضمن ما يسمى بـ (تدخلات المؤلف) لأنّها تجسد أقصى درجات الإبطاء في السرد"[٤٧].

وتحتل الوقفة الوصفية مساحة كبيرة، وهو يوظفها بشكل لافت للنظر، وقد امتزج الرحالة بين السرد والوصف؛ ذلك لأنّه شاهد الأشياء ويمر بالأماكن والشخصيات المتنوعة، فيقف على أدق التفاصيل بوصف جزئياتها ومكوناتها الخارجية بأسلوب التعليق العميق، والتفسير الجامع، وبالتالي تؤدي هذه الصفات إلى إبطاء السرد. ففي رحلته إلى راوندا زار الرحالة مدينة "كيسورو"، فوصف النزل الذي سيسكن فيه، قائلًا: "**حين وصلنا إلى النُّزُل ويقع بالقرب من سجن البلدة، تصميمه جيد عمارته متواضعة، حديقة بسيطة تتقدمه، دلفنا إلى ممر وجدنا انفسنا في فضاء هو خليط من حديقة ومطبخ وغرفة غسيل ملابس، وغرفة تشبه الكوخ للاستراحة والاسترخاء**"[٤٨]، فتهدف هذه الوقفة إلى وصف النزل الذي يروم السكن فيه وصفًا تفصيليًا، فالرحالة باسم فرات مان يسرد الأحداث نحو الأمام، ولكن ظروف الأحداث يجعله يتمهل في الحكاية لوصف المكان الأول؛ حتى رسمه رسمًا دقيقًا، ومن هنا يضطر الرحالة إلى إيقاف الوصف لهذا المكان واللجوء إلى النزل ليقدمه بصورة فوتوغرافية للقارئ الذي لم يشاهد شيئًا عن هذا المكان، وبهذا حدد الراوي كافة المكونات المتعلقة بالمكان.

وفي رحلته إلى البيرو يصف هذا المكان ، فيقول عن جمالها: "**زرنا مكاناً يستحق أن نعدهُ من العجائب، حفرة عميقة متدرجة خمس عشرة سُلمَة دائرية، ارتفاع الواحدة منها متراً وحين تم قياس درجات الحرارة اكتشفوا أن فرق درجة الحرارة بين القاع والسطح خمس عشرة درجة، أي درجة حرارية واحدة بين سُلّمة وأخرى؛ مما سمح بجعل هذه الحفرة العميقة مكاناً لزراعة أنواع من المحاصيل الزراعية التي تختلف حاجتها للحرارة**"(٤٩)، ففي هذا السياق الوصفي، حدد الرحالة أهم الأوصاف الذي يتميز بها هذا المكان وعمل هذا الوصف على تهدئة السرد والحد من سرعته، إذ أنّ الراوي يدفع الأحداث نحو الامام وفجأة ما توقف سير السرد تمامًا بغية الوصف لهذا المكان. وهكذا استخدم الرحالة باسم فرات الوقفة الوصفية في أغلب رحلاته، للتعليق والتفسير على الأشياء والأماكن والشخصيات.

٢-٥ المشهد الحواري

الحوار (Dialouge) وهو الكلام التبادلي بين شخصيات القصة وتقع عليه صلاحية نقل الحدث من نقطة معينة إلى داخل النص السردي، ويعد الحوار من السبل الهامة في السرد، فهو جزء في "تكوين الشخصية ورسم الحدث وإنارة اللحظة التاريخية والحياتية التي يضطلع بها العمل القصصي"(٥٠). ويقوم المشهد الحواري بمهام عدة في عملية السرد الروائي والسرد الرحلي معًا، ومن أهمها والتي يسعى وراءه، الكشف عن الشخصيات ورفع الأحداث إلى الأمام(٥١).

ويمكن أن "يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي، بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد"(٥٢)، أي من خلال عرض الأحداث كاملة كما وردت في العمل السردي، وعليه فإن المشهد الحواري يُعد من المقاطع الروائية التي تلائم الحوار، فضلاً عن ذلك لا يمكن أن نعدّه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف(٥٣)، ويكون هذا التطابق من حيث المدة الغارقة بين زمن السرد بزمن القصة.

من الأمثلة التطبيقية على تقنية المشهد التي يقدمها الرحالة هنا فيما يخص ظاهرة شراء الأطفال من أمهاتهن من قبل السائح الغربي الذي يأتي إلى لاوس ، وعن هذا المشهد يقول الرحالة على لسان زوجته جنيت "**التي عبرت عن امتعاضها من سلوكيات الغربيين" شراء اطفال من أمهات نهشَهُنَّ الفقر وأدمى قلوبهن العوز، يأتي الرجل الغربي وزوجته خصيصاً لذلك، أو للعمل، وربما أن زوجته لا قدرة لها على الإنجاب ' لأسباب مختلفة ومنها حفاظاً على رشاقتها أو إيمانها بأن العالم فيه الكثير من الأطفال، أو لأسباب تتعلق بها أو بزوجها' يتم الاتفاق على شراء طفل، أحياناً يبحثون عن أم حامل، ويكون استلامه إلى ما بعد الولادة مباشرة، بعد أن تكون الأم قد**

وقعت على استلام المبلغ المتفق عليه"[٥٤]، في هذا المشهد التصويري الذي قدمه الرحالة هنا حول ظاهرة شراء الأطفال والتي من خلال هذا المشهد وبعد أن يتم شراء الطفل هنا يعملون على استلاب هويته الإنسانية فينشأ غريباً لا يعرف لا أمه ولا أباه ولا أخوته .

وفي أثناء قيام أحد المعارض في هيروشيما، حضر باسم فرات برفقة زوجته لزيارة هذا المعرض والدخول إلى الجناح الأردني لغرض تجربة زوجة الرحالة لمسبح البحر الميت، فيقول: "**وفي اثناء دخول زوجتي لمسبح البحر الميت قضيت الوقت مع الشاب الأردني نتحدث عن عمّان التي قضيت فيها أربع سنوات وستّاً وعشرين يوماً، واستعدتُ ذكريات، وقد انتبه لحبي لعمّان، حين أخبرته : أنني أحب كل مكان وكل شيء وكل من ألاقي، أحب كل مكان تنفست فيه وضحكت وقضيت وقتاً ممتعاً حتى لو كان هذا الوقت قليلاً جداً قياساً بأوقات الحزن والألم، خرجت زوجتي، ولكنها حتى اللحظة لم تنس ذلك الموقف الذي أحرجها وأفرحها ومنحها فرصة أن تستحم بمياه البحر الميت وهي في اليابان**"[٥٥]، قدم الرحالة هذا المشهد الحواري مع صاحب الجناح الأردني وجرى فيما بينهم حوار حول عمّان، وأضاف الرحالة في هذا المقطع أيضاً إلى تعرض زوجته للإحراج بسبب تقديم اسمها على لائحة الأسماء المسجلة للدخول إلى البحر الميت، وهذا الموقف لا يحصل في دول الغرب .

٦ تحديد الشخصيات في النص الرحلي

الشخصية (Character) كائن له صفات بشرية ومنخرط في أفعال إنسانية[٥٦]، وتعتبر الشخصية من العناصر المهمة التي يقوم عليها العمل القصصي، ومن مفاهيم الشخصية أيضًا: "هي كائنات ورقية يبتكرها الكاتب بحسب رؤيته الخاصة بإعطائها تلك الصبغة القصصية الهامة من خلال دلالات أفعالها وأقوالها الفنية"[٥٧]، وتمثل الشخصية بالنسبة للأدب الرحلي القاعدة الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرّك الواقع لدى الرحالة. والشخصية في السرد الرحلي "غير مشروط بوجود شخصيات أخرى، فلا تحقق وظائف، وغنما تحقق رؤية للعالم"[٥٨].

٦-١ أنواع الشخصيات

تتنوع تقسيمات الشخصيات على حسب النص الرحلي، ومن هنا يمكننا تقسيم الشخصية في أدب باسم فرات الرحلي إلى عدة تقسيمات ولكن أهم ما يجيء بهذه التقسيمات هي الشخصية الرئيسية والثانوية، فالشخصية الرئيسية في أدب الرحلة هي الشخصيات البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة[٥٩]، حيث تبنى فيه الشخصية عادة

حول فكرة أو صفة لا تتغير طوال القصة. وغالبًا ما تأتي أحداث القصة من الشخصيات الرئيسية. والراوي باسم فرات في رحلاته استخدم شخصيات وقام بتحديد دورها وأعمالها، فالشخصيات تنوعت في رحلات باسم فرات ولم تكن على حد سواء باعتبار ثقافة تلك الشخصيات واختلافها، فنمها الشاعر، والروائي، والصديق، علمًا أن تلك الشخصيات واقعية، ومن ذلك نستذكر منها شخصيتين بارزتين هما:

- بابلو:

يقول الرحالة باسم فرات: "**في مساء الخميس كنت في شقة صديقي الأكوادوري بابلو وكان الحديث عن الذهاب إلى الساحل أو إلى الأمازون، فوضعت قطعة نقود ورميتها للأعلى، اربع مرات وكل مرة كانت تظهر لنا اختيار الساحل، كنت موزعاً بين الرغبة في زيارة الساحل لسبب وحيد، وهي منطقة نادراً مايؤمها السياح، بينما رغبتي للأمازون لا حدود لها، لأن الأمازون يملك من الثراء ما يجعلني أتعلم دائماً**"(٦٠).

تعتبر شخصية بابلو شخصية ذات الطابع الثقافي، وهو الدليل السياحي للرحالة باسم فرات، وصديق له، هو من الأكوادور، شارك الرحالة في زيارة الأمازون، ولاسيما أن رغبة الرحالة باسم فرات في زيارة الأمازون وذلك لثراء طبيعتها، كما ونلاحظ أهمية الشخصية تلك التي كانت مقاسمة في هذه الأحداث وكان دليلًا جيدًا عند الرحالة باسم فرات.

- الشاعر "خوان خيلمان":

يقول الرحالة باسم فرات عن الشاعر "خوان خيلمان": **شَعره الثلجي الطويل يضفي وقاراً عليه، كان نجم المكان بلا منازع، مئات الصور الفوتوغرافية التقطت له ومعه، ... مُنح وســام الثقافة الأكوادورية، كما استلم هدية نيابة عن الشعراء المشاركين هي عبارة عن سجادة صغيرة حياكة يدوية من كوينكا**"(٦١).

يعتبر "خوان خيلمان" أحد أهم الشعراء الأرجنتينيين، له حظوة مميزة في الميدان الأدبة والثقافي، فاز بعدد من الجوائز بسبب تميزه بشعره عن باقي الشعراء، واعجب الرحالة باسم فرات بالشاعر "خوان خيلمان" جاء من وزن هذا الشاعر، فهو من المتربعين على عرش الشعر الأرجنتيني، ولهذا يصف حضوره لمهرجان الشعر لمشاهدة هذا الشاعر المهم بالنسبة إليه، فيقول: " **كانت قراءته قد استغرقت وقتاً أطول من بقية الشعراء، ولِمَ لا فهو خوان خيلمان، وهو نجم المهرجان الأول، شاعر يحملك إلى عوالم الشعر حتى أنت تجهل لغته كما حدث معي**"(٦٢)، فيشير الرحالة في هذا

المقطع السردي عن هذا الشاعر الذي يعتبره متميزًا في شعره كثيرًا والشاعر قد تميز بشكل واضح وباهر عن بقية الشعراء في هذا المهرجان في أثناء القائه لشعره.

النتائج والخاتمة

إن مقتضيات النص السردي في أدب الرحلات تحوّل الرحالة المؤلف إلى راوي ثانوي بحيث تقوم شخصية ثانوية بسرد الأحداث الراوي المؤلف يظل مستمعًا، أو ضمن الشخصيات المشاركة في الأحداث، وفي رحلات باسم فرات نستنتج أنّ الشخصيات الواقعية التي ذكرها لم تكن بمستوى واحد، لاختلافات كثيرة، فنجد الرحالة تصرف مع الشخصيات منهم الشاعر والمرشد السياحي ومنهم الشخصية الأدبية، فنجد الرحالة باسم فرات في ذوقه ميال للتنوع والتجدد في رحلاته في مختلف المجالات .

فتوصلت الدراسة إلى جملةٍ من الاستنتاجات التي كشفت عن التقنيات السردية المستخدمة في أدب الرحلات والوصول إلى كيفية اعتماد الراوي في حبك النصوص السردية بإعطائها صبغة تكنيكية وجمالية، والمنهجية التي تتبعناها هي التي مكنتنا من الخروج بهذه الحصيلة والتي نجملها بما يلي:

- يتبين لنا أن السرد فعل تعددي يحتوي شتى الخطابات الأدبية وغير الأدبية.
- يتميز أدب الرحلة عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى –كالرواية– أنها تعتمد على تصوير واقعي دقيق، كتصوير الإنسان والمجتمع الواقعي.
- يعدّ المكان والزمان والشخصية من أهم ما يمتاز به العمل السردي، إذ أنّها من العناصر الحيوية المشتركة بين جميع الأنواع القصصية.
- تنوع المكان إلى مكان مفتوح ومغلق وبحسب علاقة الراوي النفسية مع المكان، والذي له علاقة بالشخوص وتفاعله مع الأماكن التي تعكس هذه الأخيرة مستواه ومكانته وقيمته داخل المجتمع.
- الشخصيات واقعية تحمل أسماء حقيقية وقد تنوعت هذه الشخصيات كل بحسب مكانته فجاء الأديب والشاعر والمرشد السياحي.

الهوامش:

(١)– ينظر: طانية حطاب، ٢٠١١: ١٤٣ .

(٢)– نهلة الشقران، ٢٠١٥: ٩١.

(٣)– عماد الدين خليل، ٢٠٠٥: ٦.

(٤)– ينظر: عبد الرحمن شوابكة، ٢٠٠٨: ١١.

(٥)– عبدالله بن أحمد بن حامد، ٢٠١٥: ٣٦.

(٦)– ينظر: محمد بن سعود بن عبدالله الحمد، ٢٠٠٧: ١٤.

(٧)– ناصر عبد الرزاق الموافي، ١٩٩٥: ٤١.

(٨)– ينظر: محمد بن سعود بن عبدالله الحمد، ٢٠٠٧: ١٤ .

(٩)– لسان العرب: ابن منظور مج٣ ص٢١١.

(١٠)– القاضي وآخرون، ٢٠١٠: ٣٤٠.

(١١)– خيري، ٢٠١٩: ٥٧.

(١٢)– ينظر: نازوفاضل، ٢٠١٧: ١٧٨ .

(١٣)– ينظر: ابن منظور، ٢٠٠٣: ١١٥ .

(١٤)– فضل، ١٩٩٢: ١٧٥ .

(١٥)– ينظر: برنس، ٢٠٠٣: ٢٢٤ .

(١٦)– عبد التواب، ١٩٩٧: ١٨٣ .

(١٧)– ينظر: أرسطوطاليس، لاتا: ٥٥ .

(١٨)– ايغلتون، ٢٠٠٨: ١٢٧.

(١٩)– ايغلتون، ٢٠٠٨: ١٣٢ .

(٢٠)–مور أ، ماركو فريد ، ٢٠٠٨: ٥٦.

(٢١)–ينظر: فرات،2014: 11، ...، 15.

(٢٢)–قاسم سيزا، ٢٠٠٤: ١٠٣.

(٢٣)–باسم فرات، ٢٠١٩: ٤٧.

(٢٤)–باسم فرات: ١٤.

(٢٥)–باسم فرات،٢٠١٩: ١٤٣.

(٢٦)–باسم فرات، ٢٠١٤: ٧٤.

(٢٧)–باسم فرات، ٢٠١٧: ٧٠–٧١.

(٢٨)–الصفدي، ٢٠١١: ٣٤٠.

(٢٩)– ينظر: الثعالبي،٢٠٠٤: ٣٧٤ .

(٣٠)– ينظر: برنس، ٢٠٠٣: ٢٤ .

(٣١)– ينظر: نفسه: ٢٥ .

(٣٢)–باسم فرات، ٢٠١٩: ١٨٠.

(٣٣)–باسم فرات، ٢٠١٥: ١٢٣.

(٣٤)–زيتوني، ٢٠٠٢: ٢١١.

(٣٥)–باسم فرات، ٢٠١٤: ٨٨.

(٣٦)– ينظر: الحاج، ٢٠١٥: ٢٦ .

(٣٧)–بوعزة، ٢٠١٠: ٩٣.

(٣٨)–باسم فرات، ٢٠١٤: ٧٤.

(٣٩)–باسم فرات، ٢٠١٩: ١٤.

(٤٠)–محمد عزام، ١٩٩٦: ١٢٥.

(٤١)–قاسم سيزا، : ٩٣.

(٤٢)–جيرار جنيت، ١٩٩٧: ١١٧.

(٤٣)–ناجي مصطفى، ١٩٨٩: ١٢٧.

(٤٤)–باسم فرات، ٢٠٢٠: ٣٤.

(٤٥)–باسم فرات، ٢٠٢٠: ٤٣.

(٤٦)–شكري المبخوت وآخرون،١٩٩٠: ٤٩.

(٤٧)–القاضي وآخرون، ٢٠١٠: ٤٧٨.

(٤٨)–باسم فرات، ٢٠١٩: ٦٠.

(٤٩)–باسم فرات، ٢٠١٩: ٥٩.

(٥٠)–عودة والرضا، ٢٠١٦: ١٩٧.

(٥١)–مريدن، ١٩٨٠: ١٠٣.

(٥٢)–مها حسن يوسف، ٢٠٠٢ : ٢٣٦.

(٥٣)–حميد لحمداني، ١٩٩١: ٧٨.

(٥٤)–باسم فرات، ٢٠١٩: ١٢.

(٥٥)–باسم فرات، ٢٠٢٠: ١٦٣.

(٥٦)–برنس، ٢٠٠٣: ٣٠.

(٥٧)–مارتن، ١٩٩٨: ١٥٧.

(٥٨)–خيري، ٢٠١٩: ٧٢.

(٥٩)–مرتاض، ١٩٩٨: ١٠١.

(٦٠)–باسم فرات، ٢٠١٥: ٥٩.

(٦١)–باسم فرات،٢٠١٥: ٥٥.

[٦٢]–باسم فرات، ٢٠١٥: ٥٦.

المصادر

١. ابن منظور، (١٩٩٤)، لسان العرب، دار صادر بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.
٢. ايغلتون، تيري، (٢٠٠٨)، مدخل إلى نظرية الترجمة الأدبية، عباس مخبر، تشي، طهران: مركز النشر.
٣. برنس، جيرالد، (٢٠٠٣)، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندر، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٤. برنس، جيرالد، (٢٠٠٣)، قاموس السرديات، ترجمة: السيد غمام، ط١، القاهرة: ميريت للنشر والتوزيع.
٥. بن حامد، عبد الله بن أحمد، (٢٠١٥)، نقد الذات ونقد الآخر في أدب الرحلة العربي الحديث، دار الكفاح للنشر والتوزيع، الاحساء – المملكة العربية السعودية، ط١.
٦. بن عبد الله الحمد، محمد بن مسعود، (٢٠٠٧)، موسوعة الرِّحلات العربية والمُعربة المخطوطة والمطبوعة معجم ببليوجرافي، دار الفروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١.
٧. بوعزة، محمد، (٢٠١٠)، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٨. تودورف، تزفيطان، (١٩٩٠)، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط٢.
٩. الثعالبي، عبد الملك بن منصور، (٢٠٠٤)، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: حمدو طمّاس، ط١، بيروت: دار المعرفة.
١٠. جنيت، جيرار، (١٩٩٧)، خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط٢.
١١. الحاج، هيثم علي، (٢٠١٥)، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ط١، بيروت: الانتشار العربي.
١٢. خليل، عماد الدين، (٢٠٠٥)، من أدب الرحلات، تصوير: أحمد ياسين دار أبن كثير، د. ط.
١٣. زيتوني، لطيف، (٢٠٠٢)، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
١٤. الشقران، نهلة، (٢٠١٥)، خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري، إصدارات الآن ناشرون وموزعون – الأردن، ط١.
١٥. الشوابكة، نوال عبد الرحمن، (٢٠٠٨)، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع، دار المأمون للنشر والتوزيع – الأردن، ط١.
١٦. الصفدي، كان، (٢٠١١)، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، ط١، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
١٧. طاليس، أرسطو، (لاتا)، فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، القاهرة، د.س، د.ط.
١٨. عبدالتواب، رمضان، (١٩٩٧) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣، القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.
١٩. عزام، محمد، (١٩٩٦)، فضاء النص الروائي مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سورية، ط١.
٢٠. فرات، باسم، (٢٠١٤)، مسافر مقيم (رحلات بلاد أعالي النيل)، القاهرة- مصر، دار الأدهم للنشر والتوزيع، ط١.
٢١. فرات، باسم، (٢٠١٥)، الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، دار الحضارة للنشر، القاهرة، ط١.
٢٢. فرات، باسم، (٢٠١٧)، لا عشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب)، ايطاليا، ميلانو، منشورات المتوسط، ط١.

٢٣. فرات، باسم، (٢٠١٩)، أمكنة تلوح للغريب، الأردن، دار خطوط وظلال، ط١.
٢٤. فرات، باسم، (٢٠١٩)، طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا)، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط١.
٢٥. فرات، باسم، (٢٠١٩)، لؤلؤة واحدة وألف تل_ رحلات بلاد أعالي النيل، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١.
٢٦. فرات، باسم، (٢٠٢٠)، طريق الآلهة (من منائر بابل إلى هيروشيما)، الاتحاد العربي للطباعة والنشر، دار سماوات للنشر والترجمة، القاهرة، ط١.
٢٧. فضل، صلاح، (١٩٩٢)، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط٢، القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.
٢٨. قاسم، سيزا، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ط٣، القاهرة: مكتبة الأسرة.
٢٩. القاضي، محمد وآخرون، (٢٠١٠) معجم السرديات، ط١، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي.
٣٠. القاضي، محمد وآخرون، (٢٠١٠) معجم السرديات، ط١، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي.
٣١. لحميداني، حميد، (١٩٩١)، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١.
٣٢. مارتن، والاس، (١٩٩٨)، نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد، ط١، المجلس الأعلى للثقافة.
٣٣. مجموعة مؤلفين، (١٩٨٩)، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط١.
٣٤. مرتاض، عبد الملك، (١٩٨٩)، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، د.ط.
٣٥. مريدن، عزيزة، (١٩٨٠)، القصة والرواية، دمشق: دار الفكر، د.ط.
٣٦. الموافي، ناصر عبد الرزاق، (١٩٩٥)، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجر، دار النشر للجامعات المصرية – مكتبة الوفاء، ط١.
٣٧. مور أ، ماركو فريد، (٢٠٠٨)، أشعار وقصص ما بعد الحداثة للحلقات المراتبطة، ترجمة: بيام يازدانجوج، طهران: مركز النشر.
٣٨. يوسف، مها حسن، (٢٠٠٢)، الزمن في الرواية العربية ١٩٦٠ – ٢٠٠٠، د.ن، د.ط .

الاطاريح

١. حطاب، طانية، (٢٠١٠)، إشكالية التجنيس في الرواية العربية المعاصرة، دراسة في نماذج عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، إطروحة دكتواره.

الدوريات

١. جاسم، خيري عبد الرزاق، (٢٠١٩)، إشكالية الهوية الوطنية في العرق وسبل ترسيخها، مركز الدراسات الاستراجيجية والدولية، جامعة بغداد، مجلة حمورابي، ع ٣٠.
٢. عودة، جبار وعبد الرضا، ياسين كرم، (٢٠١٦)، أساليب السر القصصي ووسائله في قصص محمود الظاهر، مجلة المنتدى، العدد ٩.
٣. ناز، روبينه وفاضل، مؤيد (٢٠١٧) أدب الرحلة: أهميته، وأسلوبه وخصائصه وتطوره، مجلة الإيضاح، العدد ٤٣.

SOURCE

1. Ibn Mashhad, (1994), Lisan al-Arab, Dar Sader Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition.
2. Eagleton, Terry, (2008), Introduction to the Theory of Literary Translation, Abbas Mokhber, Chi, Tehran: Publishing Center.
3. Prince, Gerald, (2003), The Narrative Term, translated by: Abed Khazander, 1st edition, Cairo: Supreme Council of Culture.
4. Prince, Gerald, (2003), Dictionary of Narratives, translated by: Al-Sayyid Ghamam, 1st edition, Cairo: Merritt Publishing and Distribution.
5. Bin Hamid, Abdullah Bin Ahmed, (2015), Criticism of the Self and the Power of the Other in Modern Arab Aviation Literature, Dar Al-Kifah for Publishing and Distribution, Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition.
6. Bin Abdullah Al-Hamad, Muhammad Bin Masoud, (2007), Manuscript and Printed Encyclopedia of Arab and Arabized Travels, a Bibliographic Dictionary, Modern Farouq House for Printing and Publishing - Cairo, 1st edition.
7. Bouazza, Muhammad, (2010), Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, 1st edition, Beirut: Arab House of Science Publishers.
8. Todorf, Tzvetan, (1990), Poetics, translated by: Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, Toubkal Publishing House, Casablanca - Morocco, 2nd edition.
9. Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Mansour, (2004), Philology and the Secrets of Arabic, edited by: Hamdo Tammas, 1st edition, Beirut: Dar al-Ma'rifa.
10. Genette, Gerard, (1997), The Discourse of the Story, Research in Methodology, Gerard Genette, translated by: Muhammad Mutasim Abdel-Jalil Al-Azdi, Omar Hilli, General Authority for Princely Printing Press, 2nd edition.
11. Al-Hajj, Haitham Ali, (2015), Specific Time and Problems of the Narrative Type, 1st edition, Beirut: Arab Expansion.
12. Khalil, Imad al-Din, (2005), from travel literature, photographed by: Ahmed Yassin Dar Ibn Kathir, Dr. i.
13. Zitouni, Latif, (2002), Dictionary of Novel Criticism Terms, 1st edition, Beirut: Library of Lebanon Publishers.
14. Al-Shaqran, Nahla, (2015), Discourse on Travel Literature in the Fourth Century AH, now published by publishers and distributors - Jordan, 1st edition.
15. Al-Shawabka, Nawal Abdel-Rahman, (2008), Andalusian and Moroccan Travel Literature until the End of the Ninth Century, Dar Al-Ma'moun for Publishing and Distribution - Jordan, 1st edition.
16. Al-Safadi, Kan, (2011), Narrative Art in Arabic Prose until the Beginning of the Fifth Century AH, 1st edition, Damascus: Syrian General Book Authority.
17. Thales, Aristotle, (Latta), The Art of Poetry, translated by: Ibrahim Hamada, Cairo, D.S., D.I.
18. Abdel Tawab, Ramadan, (1997) Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, 3rd edition, Cairo: International Printing Company.
19. Azzam, Muhammad, (1996), The Space of the Narrative Text: A Structural Formative Approach in the Literature of Nabil Suleiman, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Latakia - Syria, 1st edition.

20. Furat, Basem, (2014), A Resident Traveler (Trips of the Upper Nile Country), Cairo - Egypt, Dar Al-Adham for Publishing and Distribution, 1st edition.
21. Furat, Bassem, (2015), The Bolivarian Dream, Great Colombia Journey, Dar Al Hadara Publishing, Cairo, 1st edition.
22. Furat, Basem, (2017), No Grass for Mahuta (From the Lighthouses of Babylon to the South of the South), Italy, Milan, Mediterranean Publications, 1st edition.
23. Furat, Bassem, (2019), Places that Beam the Stranger, Jordan, Dar Lines and Shadows, 1st edition.
24. Furat, Basem, (2019), Circumambulating the Buddha (My Travels to Southeast Asia), Dar Al-Adham for Publishing and Distribution, Cairo-Egypt, 1st edition.
25. Furat, Basem, (2019), One Pearl and a Thousand Hills_ Travels of the Upper Nile Country, Dar Al-Adham for Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition.
26. Furat, Basem, (2020), The Path of the Gods (From the Lighthouses of Babylon to Hiroshima), Arab Union for Printing and Publishing, Dar Samawat for Publishing and Translation, Cairo, 1st edition.
27. Fadl, Salah, (1992), Constructivism Theory in Literary Criticism, 2nd edition, Cairo: Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.
28. Qasim, Siza, Building the Novel, a comparative study in Naguib Mahfouz's trilogy, 3rd edition, Cairo: Family Library.
29. Al-Qadi, Muhammad et al., (2010) Dictionary of Narratives, 1st edition, Lebanon: Arab Diffusion Foundation.
30. Al-Qadi, Muhammad et al., (2010) Dictionary of Narratives, 1st edition, Lebanon: Arab Diffusion Foundation.
31. Lahmidani, Hamid, (1991), The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition.
32. Martin, Wallace, (1998), Modern Narrative Theories, Translated by: Life of Jassim Muhammad, 1st edition, Supreme Council of Culture.
33. Group of authors, (1989), Narrative Theory from Point of View to Focus, Translated by: Naji Mustafa, Academic and University Dialogue Publications, 1st edition.
34. Murtad, Abdul Malik, (1989), On the Theory of the Novel, "Research into Narrative Techniques," The World of Knowledge, National Council for Culture, Arts, and Letters - Kuwait, D.D.
35. Meridin, Aziza, (1980), The Story and the Novel, Damascus: Dar Al-Fikr, d.d.
36. Al-Mawafi, Nasser Abdel-Razzaq, (1995), The Journey in Arabic Literature until the End of the Fourth Century AH, Egyptian Universities Publishing House - Al-Wafa Library, 1st edition.
37. Moore A, Marco Farid, (2008), Postmodern Poems and Stories of Linked Episodes, translated by: Payam Yazdanjoj, Tehran: Publishing Center.
38. Youssef, Maha Hassan, (2002), Time in the Arabic Novel 1960-2000, D.N., D.I.

THESES

1. Hattab, Tania, (2010), The Problem of Naturalization in the Contemporary Arabic Novel, A Study in Arabic Models, Abdelhamid Ben Badis University - Mostaganem - Faculty of Arts and Arts, Department of Arabic Language and Literature, doctoral thesis.

PERIODICALS

1. Jassim, Khairy Abdel Razzaq, (2019), The Problem of National Identity in Ethnicity and Ways to Consolidate It, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Hammurabi Magazine, p. 30.
2. Odeh, Jabbar and Abdel Reda, Yassin Karam, (2016), Methods and Means of Narrative Secret in the Stories of Mahmoud Al-Zahir, Al-Multaqa Magazine, Issue 9.
3. Naz, Rubinah and Fadel, Moayed (2017) Travel literature: its importance, style, characteristics and development, Al-Idah Magazine, No. 43.